

## الحاجات النفسية والاجتماعية للمراهق المتمدرس في مرحلة التعليم المتوسط -بحث ميداني-

إعداد: أ. عبلة محرز / أستاذة مساعدة بقسم

علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا

جامعة الجزائر 02

### ملخص:

تختلف حاجتنا الروحية والفكرية والنفسية والاجتماعية باختلاف أعمارنا، مما دعانا نبحث عن ما يحتاجه المراهق الجزائري المتمدرس في مرحلة التعليم المتوسط نفسياً واجتماعياً، وقد وقع اختيارنا على مرحلة المراهقة لما يميزها من تغيرات جسدية وفكرية ونفسية، أكسبتها خصوصية وحساسية وأهمية كمرحلة انتقالية تتوسط مرحلة الطفولة والرشد، أما تركيزنا على المراهق المتمدرس فكان بهدف فهم الحاجات النفسية والاجتماعية في أطار المدرسة التي تعد أهم مؤسسة نظامية تؤهل المراهق وتعدده ليصبح راشداً مدعماً بوعي فكري وعلمي يسمح له بأن يكون ناجحاً مهنيّاً واجتماعياً.

بالتالي فإن هدفنا هو معرفة ما إذا كانت للمراهق المتمدرس في مرحلة التعليم المتوسط في الجزائر حاجات نفسية واجتماعية تميزه عن باقي المتمدرسين، للتعرف عليها وفهمها واحترامها ومراعاة تحقيقها وتلبيتها مع النظر لمصلحة المجتمع والمراهق نفسه، وغايتنا في ذلك تقديم المعلومات اللازمة للمختصين في المنظومة المدرسية، لتفعيلها في البرامج التربوية والتعليمية وتسهيل عملية التواصل مع المراهق داخل المدرسة، مما يساعد على التعامل معه ويحفزه على العطاء التحصيلي والانجاز.

لطالما شكل وجود المراهق داخل الوسط المدرسي موضوعاً هاماً للدراسة والبحث وذلك ما انعكس على مجمل الأبحاث والدراسات في هذا المجال، مما عزز أهمية موضوع بحثنا وطرح ضرورة معرفة وتحليل الحاجات النفسية والاجتماعية للمراهق المتمدرس في مرحلة التعليم المتوسط في الجزائر، خاصة أننا لم نعثر على دراسة تناولت هذا الموضوع بنفس المتغيرات والخصائص، غير أننا وجدنا عدة بحوث ودراسات تخدم البحث من خلال المعلومات والحقائق العلمية المستنتجة، كما تشاركه الأهداف التربوية والاجتماعية، وتظهر أهمية دراستنا في محاولة فهم المراهق أكثر والتقرب من عالمه الذي يشكل مجالاً خصباً ومغرياً للبحث والدراسة، إذ الكشف عن أهم الحاجات النفسية والاجتماعية للمراهق المتمدرس في التعليم المتوسط يسهم إلى حد بعيد في خدمة المراهق وتحسين مستقبله، لأن نتائج الدراسة تعتبر بمثابة مادة علمية لإعداد قاعدة تربوية بيداغوجية، تنطلق من معطيات علمية نفسية واجتماعية، يعتمد عليها المربون والأساتذة في تعاملهم مع المراهق كما تساعدهم على إنجاز المهمة التربوية والتعليمية، والتي ركز عليها كلاً من (أوستن F.M AUSTIN و(نورتن J.L NORTON حين درسا علاقة المدرسة بتحديد الميول المهنية للمراهق، وخلصت هذه الدراسة إلى أن هناك علاقة بين الميول المهنية للمراهق ومدى علاقته بمدرسيه وزملائه، وميله نحو المواد الدراسية المختلفة، ومدى تأثير هذا الميل بتلك العلاقات، ويفوق تأثير المراهقات بمدرساتهن تأثير المراهقين بمدرسيهم، خاصة في بداية المراهقة حيث يبلغ مدى هذا التأثير أقصاه عند كلا الجنسين (أوستن 1931 AUSTIN)؛ (نورتن 1953 NORTON) وبالتالي فإن معرفة الحاجات وتوضيحها جلية أمام أفراد المجتمع التربوي يجعل من تلبيتها هدفاً، تساعد من خلاله المراهق على التكيف السليم مع محيطه المدرسي من جهة كما يساهم في نجاحه التحصيلي من جهة أخرى، مما يؤدي إلى التقليل من حالات التقهقر التحصيلي والرسوب والتسرب المدرسي في مرحلة التعليم المتوسط، حيث أصبح ظاهرة تفرض نفسها على الصعيد المدرسي، كما تهدف هذه الدراسة بطريقة غير مباشرة إلى الدعوة لمراجعة الأحكام الرجعية المسبقة كإقران المراهقة بالتمرد، وتعويضها بمحاولة التقرب من المراهقين وفهم قوانين عالمهم الذي يتوسط الطفولة والرشد، وتجنب الخوض في صراعات ومواجهات عقيمة تضرب بالحقائق العلمية عرض الحائط، فاتحتا المجال أمام العصبية والعناد دون تبصر، وفي هذا السياق نستعين بذكر عدة

دراسات اهتمت بتحديد أهم مشكلات وحاجات المراهق المتمدرس أجريت في أزمنة وأمكنة مختلفة، كدراسة زكية درجات التي أجرتها في اندونيسيا سنة (1959) على عينة مؤلفة من 687 طالباً وطالبة في المرحلة الثانوية، طبقت على أفراد العينة قائمة موني للمشكلات بعد تعديلها لتلاءم البيئة المحلية، واتضح نتيجة للدراسة أن المراهق الاندونيسي المتمدرس يعاني من مشكلات أهمها:

- مشكلات اختيار العمل.

- مشكلات مدرسية.

- مشكلات بيئية.

- مشكلات صحية.

- مشكلات مالية.

- مشكلات جنسية.

- مشكلات انفعالية.

« زكية درجات، 1959 »

إلى جانب الدراسة التي قامت بها لولا كول (1960) Lola Col والتي تناولت فيها عدداً كبيراً من المراهقين المتمدرسين بقصد التعرف على مشكلاتهم وحاجاتهم، بعد أن لخصت عدداً من الدراسات والبحوث التي أجريت في نفس السياق في الولايات المتحدة الأمريكية، وانتهت الدراسة إلى نتيجة ان 40% أو أكثر من المراهقين ممن شملتهم تلك البحوث أجمعوا على مشكلات وحاجات تتعلق أهمها:

- بعدم معرفة الأعمال التي تناسب المراهق 56%.

- البحث عن مصدر للمحبة 54%.

- الخجل وعدم القدرة على التحدث أمام الآخرين 53%.

- القلق على السلامة الجسمية 52%.

- الحاجة إلى المساعدة لاكتشاف قدرتهم 43%.

كما نذكر الدراسة التي أجراها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية سنة (1966) في جمهورية مصر العربية، لعينة من 16222 طالباً من طلاب المرحلة الثانوية في جميع محافظات مصر، بتطبيق استبيان مقتبس من قائمة موني للمشكلات الخاصة بالمراهقين، وتم التوصل نتيجة للبحث أن للشباب مشكلات أكثر إلحاحاً من سواها، منها ما يتعلق بصحة المراهقين ومنها ما يتعلق بالتفكير في مجال العمل المدرسي والمستقبلي والمهني، ومنها ما يتصل بالمجال الاقتصادي وما يتعلق بأوقات الفراغ.

أمّا بالنسبة للدراسة التي تمت في العراق من قبل جابر عبد الحميد صابر وأحمد حسين الرحيم وآخرون سنة (1967) فقد خصت مجموعة من طلاب المرحلة المتوسطة في مدارس بغداد، وأعتمد في الدراسة على قائمة موني للمشكلات، وطبقت على ستة مجالات، رتبت حسب أهميتها على النحو التالي:

- المشكلات النفسية 21.11٪.

- المشكلات الاقتصادية 20.94٪.

- المشكلات المدرسية 19.40٪.

- المشكلات الاجتماعية 13.60٪.

- المشكلات الصحية 12.58٪.

- المشكلات الأسرية 12.57٪.

نتنقل للحديث عن المراهقة بحكم أنها متغير أساسي في البحث، ونعني بها المرحلة التي يحدث فيها الانتقال التدريجي نحو النضج البدني والجنسي والعقلي والنفسي، أي المرحلة التي تسبق وتصل بالفرد إلى اكتمال الرشد، والمحدد قانونياً بواحد وعشرون سنة.

تبدأ المراهقة بالبلوغ وتنتهي بالرشد فهي بيولوجية حيوية عضوية في بدنها اجتماعية في نهايتها، وبما أنها المرحلة التي تجعل من الطفل إنساناً راشداً ومواطناً يخضع خضوعاً مباشراً لنظم المجتمع وتقاليده وحدوده، فهي مرحلة مرنة تصطبغ بشعائر الجماعة التي تنشأ في إطارها، وتمتد في مداها الزمني أو تقصر وفقاً لمطالب هذه الجماعة ومستوياتها الحضارية، لهذا قد تصبح المراهقة أزمة من أزمات النمو، عندما تتعقد المجتمعات التي يعيش فيها المراهق، وتطلب منه إعداداً طويلاً ونضجاً قوياً لمسايرة المستويات الاقتصادية السائدة في المجتمع، وقد تنشأ هذه الأزمة من طول المدى الزمني الذي يفصل النضج الجنسي عن النضج

الاقتصادي، ويساهم انتشار التعليم كثيراً في ذلك، إذ تطول بسببه مدة تكوين الفرد لمواكبة التطور الحضاري الذي ينمو بالمجتمعات نحو التعقيد والتنظيم والرفقي (فؤاد البهي السيد، 1997) وفي سياق ذكرنا للتكوين الحضاري وجب علينا التطرق إلى متغير آخر مهم في بحثنا هو التّمدّرس، فالفكرة التي تقوم عليها المدرسة هي التنشئة والتنمية بمختلف جوانبها، وكما ذكر (جون ديوي) John Dewey فإن بإمكان المدرسة أن تغير نظام المجتمع إلى حد معين، وهو عمل تعجز عنه سائر المؤسسات الاجتماعية (صالي، 1978).

لقد وقع اختيارنا على مرحلة التعليم المتوسط لتزامنها مع مرحلة المراهقة وفترة البلوغ التي يقصد بها نضج الأعضاء الجنسية واكتمال وظائفها عند الذكر والأنثى، إلى جانب كل ما قيل عن الخصائص المميزة لمرحلة المراهقة، فإن طبيعة البرنامج الدّراسي الذي يتلقاه المراهق في مرحلة التعليم المتوسط، تختلف كلياً عن النمط الذي تعود عليه في المرحلة الابتدائية، شكلاً من حيث الجانب المنهجي والبيداغوجي ومضموناً من حيث المحتوى العلمي، دون إهمال اختلاف المحيط المدرسي خاصة الطاقم التربوي والزملاء وحتى المحيط المادي.

تتناسب متطلبات الإنسان مع عمره، فخلال المراهقة تظهر حاجات نفسية واجتماعية عديدة تميزها عن مراحل العمر الأخرى، يتوجب على المجتمع والمدرسة خاصة تحليلها وتفهمها وتوفيرها للمراهق من أجل خلق جوّ دراسي وتكوين صحي مؤدي إلى النجاح، وهذا ما نهدف له من خلال بحثنا إذ الجهل بما يحتاجه المراهق نفسياً واجتماعياً يؤدي إلى التعامل معه بشكل سلبي وبأسلوب خاطئ، يخلق مواجهات وصراعات تعيق الاتصال بين الراشد والمراهق، خاصة في محيطه المدرسي حيث يؤثر عليه ذلك ويعود بالسلب على تحصيله ومساره الدّراسي.

تستوقفنا في هذا المقام دراستان الأولى قام بها خالد الطحان سنة (1972) في سوريا، وشملت عينة البحث 648 طالباً من طلاب المرحلة الثانوية، طبق عليهم الباحث استبياناً مقتبساً من قائمة موني، ونتيجة لهذه الدراسة اتضح أن أهم المشكلات التي يعاني منها المراهق السوري المتمدرس حسب الترتيب هي:

- مشكلات اقتصادية.
  - مشكلات تكيف شخصي.
  - مشكلات مدرسية.
  - مشكلات قضاء وقت الفراغ.
  - مشكلات تتصل بالجوانب الأخلاقية.
  - مشكلات تتعلق بالتفكير الجنسي.
- (محمد خالد الطحان، 1977)

أما الدراسة الثانية قام بها عبد العلي الجسماني وزميله خالد الطحان تحت عنوان ( مشكلات الطالب المراهق في دولة الإمارات العربية المتحدة) سنة (1981) ولخصا من خلالها جملة من الحاجات النفسية والاجتماعية للمراهق المتمدرس أهمها:

- الحاجة إلى الاستقلال الذاتي والتخلص من الاعتماد على الآخرين.
- الحاجة إلى تحقيق أبعاد الذات ومنها:
  - أ- الذات الواقعية.
  - ب- الذات الانتقالية.
  - ج- الذات الاجتماعية.
  - د- الذات المثل.
- الحاجة إلى الانتماء:
  - أ- الانتماء إلى الأقران والرفاق.
  - ب- الانتماء إلى مؤسسة تربوية أو اجتماعية كالمدرسة والنادي الرياضي والجمعيات الخيرية مثلاً.
  - ج- الانتماء إلى المجتمع بوجه عام.
  - د- الانتماء إلى الأسرة وهي تأتي أخيراً في قائمة متطلباته النفسية لأنه يعتبرها من حقوقه المكتسبة فلا نقاش في أصولها إذن.

- الحاجة إلى الإتقان: إذ أن المراهق يلوم نفسه ويشعر بالدونية إن هو لم يتقن ما يتعلم أو ما يريد أن يتعلم وفي الغالب يحاول أن يُعجز سواه ليؤكد ذاته.
- الحاجة إلى التخلص من المخاوف.
- الحاجة إلى العطف والمحبة من قبل المدرسين والزملاء في الصف وأن يعترفوا به وبكفاءاته.
- الحاجة إلى التحرر من روح الشعور بالإثم والذنب.
- الحاجة إلى المشاركة والتعاون.
- الحاجة إلى اعتراف الآخرين به كوجود جديد يختلف عما كان عليه في الطفولة.
- الحاجة إلى الاهتمام بآرائه وكذلك الحاجة إلى نظرة شمولية يعتقد أنها تميزه عن الطفولة.. إلخ.
- الحاجة إلى الاعتراف بتحقيقه إنجازات ناجحة ومدحه من طرف المدرسين والزملاء والأسرة وغيرهم ممن يحيطون اجتماعيا به.

إنّ رغبات المراهقين تعبر عن حاجاتهم وتطلعاتهم، فهي أداة صالحة لمعرفة كيفية ميل الطلبة المراهقين في مرحلة التعليم المتوسط في نطاق المدرسة، وهي وسيلة لمعرفة معالم تكوين الاتجاهات الاجتماعية لديهم والتي تظهر من خلال جماعة الرفاق أول مرة، مما له أهمية في مجالات التخطيط وتوجيه المراهقين، فاتجاهات المراهق حيال أمور مختلفة قد يعبر عنها بسلوك ايجابي أو سلبي حسب الدوافع الانفعالية التي تثيرها فيه المواقف المختلفة، ويعتبر الجوّ المدرسي السليم من أهم الدوافع للتعليم، فعندما يشعر المتعلم أن المدرسة بيئة يرغب في التواجد بها، وأنه يحضّر بتقدير من زملائه ومدرسيه، يزيد نشاطه وإنتاجه الفكري وتحصيله الدراسي، لذا على المدرسة أن تعي ما يحتاجه المراهق نفسياً واجتماعياً، لتساهم في تكوينه كراشد صالح ومفيد لنفسه ولمجتمعه.

بالتالي فلحساسية وخصوصية مرحلة المراهقة من جهة وأهمية النجاح التحصيلي والتكيف المدرسي والاجتماعي للمراهق من جهة ثانية، ومدى تأثير مرحلة المراهقة في تحديد مصير ومستقبل الفرد، وعدم تواجد دراسات تدلنا عن الحاجات النفسية والاجتماعية للمراهق المتمدرس في المرحلة المتوسطة في الجزائر من جهة ثالثة، وجب طرح الإشكال الآتي:

هل للمراهق المتمدرس في مرحلة التعليم المتوسط في الجزائر حاجات نفسية واجتماعية تميزه عن باقي  
المتمدرسين وما هو ترتيبها حسب الأهمية؟

- فرضية البحث:

للمراهق المتمدرس في مرحلة التعليم المتوسط في الجزائر حاجات نفسية واجتماعية تميزه عن باقي  
المتمدرسين.

- أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى الإجابة على سؤال محوري هو:

هل للمراهق المتمدرس في مرحلة التعليم المتوسط حاجات نفسية واجتماعية تميزه عن غيره، وما هي هذه  
الحاجات؟

- تحديد المصطلحات والمفاهيم:

- الحاجة: مفهوم فرضي يدل على حالة من عدم الاتزان الداخلي، بسبب نقص شيء مادي أو معنوي،  
تؤدي إلى توتر وإثارة الكائن الحي وتدفعه إلى النشاط والاستمرار فيه، حتى يحصل على ما ينقصه ويشبع  
حاجته ويعود إليه التوازن الداخلي (كول 1964 , Cole).

- الحاجات النفسية: نعني بها المتطلبات أو الخصائص النفسية الملحة التي تقتضي تفعيلاً وتستوجب تحقيقاً  
عن طريق تلبيتها وتوفيرها، ويحول عدم تحقيق ذلك إلى ظهور حالة من اللاتوازن لدى الفرد مما يؤدي إلى  
تهديد أمنه النفسي، ومثالنا على ذلك حاجة الإنسان الملحة للثقة بالنفس فمن لا يثق بنفسه لا يبادر بها إلى  
أي انجاز، وبالتالي فهو يستصغر من شأنه ولا يتيح لقدراته وإمكاناته العقلية والفكرية من أن تتطور  
وتنضج، إذن فحاجتنا النفسية مرتبطة ببعضها تعمل وفق تناغم واحد هدفه الحفاظ على التوازن النفسي  
(كول 1964 , Cole).

— التعريف الإجرائي لمفهوم الحاجات النفسية للمراهق المتمدرس في مرحلة التعليم المتوسط يتمثل في :

1- الحاجة إلى التركيز في التفكير.

2- الحاجة إلى المثالية والكمال بين الزملاء.

3- الحاجة إلى الثقة بالنفس.

4- الحاجة إلى التخلص من القلق الدائم حول أتفه الأمور.

5- الحاجة إلى التخلص من أحلام اليقظة الدائمة.

6- الحاجة إلى التخلص من مخاوف الامتحانات والرسوب والشك في القدرات.

7- الحاجة إلى التخلص من المجادلة الكثيرة والعصبية والتقلبات المزاجية.

8- الحاجة إلى التخلص من عدم القدرة على تحمل المسؤولية.

تعرض هذه الحاجات النفسية عبر المقياس في شكل عبارات لفظية تقترح على المراهقين من عينة البحث، وتخضع الإجابات فيما بعد للتحليل العاملي بهدف ترتيبها حسب الأهمية.

. الحاجات الاجتماعية: ونعني بها ما يطلبه الفرد من المجتمع، ويؤدي الحرمان أو عدم تحقيق الحاجة الاجتماعية إلى اضطراب التوازن النفسي الاجتماعي، مما يشكل خطر على الفرد ويهدد أمنه ويؤثر سلباً عليه وعلى الجماعة، وتظهر أهمية الحاجات الاجتماعية في حياتنا اليومية، إذ يعاقب المنحرف عن القوانين والأنظمة مثلاً بالحرمان من الحرية وقضاء مدة معينة في السجن.

يسهل تحقيق الحاجات الاجتماعية عملية التفاعل والتواصل مع الآخر، مما ينجح التعايش الاجتماعي والعمل ضمن منظومة واحدة أساسها التكامل (كول 1964, Cole).

. التعريف الإجرائي لمفهوم الحاجات الاجتماعية للمراهق المتمدرس في مرحلة التعليم المتوسط يتمثل في:

1- الحاجة إلى المساواة في التعامل بين المراهق وغيره من زملاءه.

2- الحاجة إلى التحفيز والتشجيع.

3- الحاجة إلى الحرية في التعبير عن الرأي وإبراز الاتجاه الذاتي.

4- الحاجة إلى الإشعار بوجود المدرس كمرشد ودليل في الحياة.

5- الحاجة إلى تفهم المدرسين والإدارة للمراهق.

6- الحاجة إلى الأمان والثقة من قبل مدرسيه وزملاءه.

7- الحاجة إلى المحبة من طرف زملاءه ومدرسيه.

8- الحاجة إلى المدرس للتخفيف من شأن القلق والانفعالات.

9- الحاجة إلى المرونة في التعامل معه.

10- الحاجة إلى الإشعار بالمسؤولية وتدريب المراهق على حملها.

11- الحاجة إلى بث الطمأنينة والاهتمام من طرف المدرسين.

12- الحاجة إلى تفهم الانعزال والحساسية المفرطة لبعض المراهقين من قبل المدرسين.

- تعرض هذه الحاجات الاجتماعية عبر المقياس في شكل عبارات لفظية تقترح على المراهقين من عينة البحث، وتخضع الإجابات فيما بعد للتحليل العاملي بهدف ترتيبها حسب الأهمية.

## — المراهقة:

لغة:

كلمة المراهقة تفيد معنى الاقتراب أو الدنو من الحلم، وبذلك يؤكد علماء فقه اللغة هذا المعنى في قولهم رهق بمعنى غشى أو لحق أو دنى من (فقه اللغة للثعالبي الباب الثاني، الفصل السابع)، فالمرهق بهذا المعنى هو الفرد الذي يدنو من الحلم واكتمال النضج.

أما الأصل اللاتيني لكلمة المراهقة فهو Adolescence أي الاقتراب المتدرج من النضج (هارمان 1947 , Hariman).

## اصطلاحا:

المراهقة بمعناها العام هي المرحلة التي تبدأ بالبلوغ وتنتهي بالرشد، وهي عملية بيولوجية عضوية في بدنها وظاهرها اجتماعية في نهايتها.

أما المعنى الدقيق للمراهقة فهو المرحلة التي تسبق وتصل بالفرد إلى اكتمال النضج، تمتد من الحادية عشر أو الثانية عشر سنة إلى غاية الواحد والعشرون سنة، أي من البلوغ إلى الرشد فعندما يصل الفرد إلى نهاية الطفولة المتأخرة ينتقل إلى فترة البلوغ الذي لا يتجاوز عامين أو ثلاثة من حياة الإنسان، ثم تتطور هذه الفترة إلى مرحلة المراهقة التي تمتد إلى اكتمال النضج في سن الرشد (فؤاد البهي السيد، 1997).

- التعريف الإجرائي لمفهوم مرحلة المراهقة: نعني بالمراهق في بحثنا كل أنثى أو ذكر يتراوح سنه بين الثانية عشر والسادسة عشر سنة.

### حدود البحث:

### — منهج البحث:

إنّ البحث عن الحاجات النفسية والاجتماعية للمراهق المتمدرس في مرحلة التعليم المتوسط يندرج ضمن دراسة وصفية، إذ أننا نحاول أن نصف ونتعرف على هذه الحاجات بتحليلها وتصنيفها حسب الأهمية. يركز المنهج الوصفي على التحليل لوصف السلوك وإظهار صورته الواقعية، خلال مراحل النمو المختلفة أو في مرحلة عمرية محدودة من مراحل نمو الفرد، باختلاف الظروف الثقافية والاجتماعية والحضارية، والمنهج الوصفي لا يهتم فقط بوصف خصائص النمو المختلفة للفرد (الجسمية، العقلية، الاجتماعية، الانفعالية، الحسية، الحركية، النفسية... إلخ) عند كل سن، بل يهتم أيضاً بكيفية تغير هذه الصفات مع مرور الزمن، إذ أن التحليل يظهر الخصائص الهامة والفعالة في الفترات العمرية المختلفة مما يساعد على تمييزها .

فالباحث في النمو العقلي للطفل مثلاً لا يهتم فقط بوصف نوع العملية وخصائصها عند كل سن معين، بل يتعدى ذلك إلى محاولة التعرف على الطريقة التي يتبعها هذا النمو في مراحلها المختلفة أي كيفية حدوثه، وبالتالي فالمنهج الوصفي في دراسة النمو الإنساني لا يتناول الوضع القائم لأي مظهر من مظاهر النمو والعلاقات المتبادلة بين هذه المظاهر فحسب، بل يتناول أيضاً التغيرات التي تحدث لهذه المظاهر النائية، نتيجة لمرور الزمن فهو يحللها ويصفها خلال تطورها عبر فترة تمتد شهوراً وسنوات عديدة. أن الدراسات الوصفية في مجال علم النفس، تزودنا بمعلومات علمية وعملية عن الموقف الحالي للنمو، وتمدنا أيضاً بالحقائق التي يمكن أن نبني عليها مستويات أعلى من الفهم العلمي عن النمو الإنساني ومظاهره المختلفة.

## — أدوات البحث:

تتلخص أدوات البحث في مقياس مكون من 53 عبارة، تعبر في مجملها عن حاجات نفسية واجتماعية مختلفة، وتتعلق جميعها بالمراهق المتمدرس في مرحلة التعليم المتوسط، تقترح هذه الحاجات على أفراد العينة الأساسية للبحث، ومن خلال النتائج نصل إلى ترتيبها الصحيح حسب الأهمية وذلك باستخدام تقنية التحليل العاملي.

## — مصادر اقتباس المقياس:

لقد جعلنا من الخلفية النظرية والدراسات السابقة لميدان المراهقة والمتمدرس، سنداً علمياً في صياغة بنود المقياس وضبط حدوده شكلاً ومضموناً، لكننا نذكر على سبيل التحديد الدراسات التي اعتمدنا عليها في الاقتباس والقياس المباشر وهي:

1 - اختبار الشخصية للمرحلة الإعدادية والثانوية.

إعداد: عطية محمود هنا (1972)

2 - أهم الدراسات التي أجريت في القرن العشرين سواء في البلدان العربية أو غير العربية، والتي ذكرت آنفاً في الدراسات السابقة المدجة في الإشكالية، وهي في الغالب تبحث عن المشاكل الخاصة بالمراهق المتمدرس باستخدام قائمة «موني للمشكلات» والتي أجمعت نتائجها على حاجات ضرورية للمراهق المتمدرس.

3 - نتائج الدراسة أو البحث الميداني الذي قاما به كلاً من عبد العلي الجسماني وخالـد الطحان، تحت عنوان: «مشكلات الطالب المراهق في دولة الإمارات العربية المتحدة» سنة (1981).

## — مجتمع البحث:

بما أن بحثنا يصنف ضمن الأبحاث النفسية الاجتماعية المدرسية، توجب علينا أن نستقي المعطيات الميدانية من داخل المدرسة، الخاصة بالتكوين في المرحلة المتوسطة أي الإكـمالية، وهذا لاستقبالها التلاميذ التي تدخل أعمارهم ضمن المجال المحدد في البحث، أي من أثنتا عشر إلى ستة عشر سنة ويندرج مجتمع البحث والمقدر عدد افرادـه بـ 1546 تلميذ وتلميذة في هذه الفئة، كما ينتمي أفرادـه إلى الإكـماليات الواقعة في نفس المقاطعة

الإدارية لمقر سكنى الباحث، لقربها المكاني مما يسهل عملية الاتصال ولتكون النتائج معبرة عن المجتمع الذي يعيش فيه الباحث.

المؤسسات الأكاديمية التي مثلت مكان البحث هي:

إكاديمية البنات بالشرافة: التي احتوت على 602 تلميذ من مجمل أفراد مجتمع البحث، وهي مؤسسة تربوية تعليمية تعنى بالتكوين المتوسط، تنتمي إداريا للأكاديمية التربوية جزائر غرب.

فتحت أبوابها في سبتمبر من عام 1969، وكانت عبارة عن مركز لتكوين البنات خاص بالنشاطات والحرف اليدوية كالطبخ والخياطة، بلغ عدد المتربصات به في البداية 64 متربصة، وفي عام 1986 تحول إلى أكاديمية مختلطة تبلغ مساحتها الحالية 8757.50 متر مربع، تحتوي على 14 قاعة وورشتين ومخبرين، أما عدد الأساتذة فهو 29 أستاذ كما يعمل بها 11 موظف بين إداري ومنسق تربوي (مراقب) وعمال. يستفيد التلاميذ فيها دورياً من زيارة منتظمة لمستشار التوجيه وطبيب الصحة المدرسية.

متوسطة ابن الجبير: احتوت على 944 تلميذ من مجموع أفراد مجتمع البحث، وهي مؤسسة تربوية تعليمية للتكوين المتوسط تنتمي إداريا للأكاديمية التربوية جزائر غرب، فتحت أبوابها كأكاديمية مختلطة يوم 15 أفريل 1967.

تحتوي على 15 قاعة، 2 مخابر، 2 ورشات بالإضافة إلى مدرج، يقدر عدد الأساتذة في جميع التخصصات بـ 38 أستاذ بالإضافة إلى 18 موظف بين إداري ومنسق تربوي (مراقب) وعامل. تستفيد الأكاديمية من زيارة ميدانية دورية لمستشار التوجيه وطبيب الصحة المدرسية، بالتنسيق مع مركز الصحة المدرسية والواقع بالأكاديمية 3 الشرافة، كما يذكر أن للمؤسسة نشاطات ومشاركات رياضية بين المدارس والإكاليات الأخرى.

#### — عينة البحث:

لقد تم تحديد عدد أفراد العينة بـ 300 فرد لتناسبه إحصائياً مع عدد بنود المقياس والمقدرة بـ 53 بند، وعينة البحث مختارة من مجتمع البحث أي من مجموع 1546 فرد، وقد تم اختيار أفراد العينة على النحو التالي: - تقسيم العدد الإجمالي لأفراد العينة إلى نصفين، وأخذ 150 تلميذ من كلا الإكاليتين ليكون التوزيع عادلاً.

- اختيار أربعة أقسام متنوعة بطريقة عشوائية من كلا الإكاملتين، على أن تشمل كل المستويات أي قسم من السنة الأولى متوسط وآخر من الثانية والثالثة والرابعة، لضمان أن تغطي العينة الأساسية المجال العمري المحدد بين اثنتا عشر وستة عشر سنة.

علماً أن متوسط عدد الأفراد في القسم يساوي 32 تلميذ.

كما لم يؤخذ عامل الجنس بعين الاعتبار في عملية الاختيار لأنه ليس من متغيرات البحث. في الأخير تم التحصل على عينة بحث مكونة من 300 تلميذ، تشمل كل مستويات التعليم المتوسط وينتمي أفرادها عموماً إلى نفس المقاطعة الإدارية وبالتالي إلى نفس الحيز الاجتماعي مما يساعد على تعميم نتائج البحث على هذه المنطقة.

### — كيفية جمع البيانات:

بعد الاتصال بالمسؤولين الإداريين في المؤسسة التربوية الإكمالية التي اخترناها، والتي قبل مسئولوها وعلى رئسهم مدير المؤسسة التعاون معنا وتسهيل المهمة علينا، قمنا بتقديم عدد من الاستمارات إلى المراقبين العاملين الذين قاموا بتوزيعها على التلاميذ في الأقسام، بمراعاة أن يشمل التوزيع جميع المستويات الدراسية لتحقيق شرط التنوع العمري لأفراد العينة.

لقد سمح للتلاميذ بأخذ الاستمارات معهم خارج المؤسسات التربوية وبعد فترة أعادوا تسليمها للمراقبين التربويين، دامت الفترة بين تسليم الاستمارات واسترجاعها كلها من نوفمبر 2005 إلى فيفري 2006.

للإشارة فإن الاستمارات قدمت دون أية قراءة أو تعليق، ولذلك توخينا أن تكون واضحة ودقيقة من حيث الشكل والمضمون، وعندما جمعت لم تؤخذ الاستمارات الناقصة أو التي أجيب على بنودها بنعم أو لا في آن واحد، ولا التي كتب عليها تعاليق في الهامش بعين الاعتبار، بل اعتمدنا فقط الاستمارات التي تقيد المجيب فيها بالتعليمة المحددة في المقياس.

### - كيفية تحليل النتائج:

بعد جمع 300 استمارة سليمة وصالحة من حيث طريقة الإجابة، قمنا بتفريغ محتواها في مصفوفة النتائج ( الملاحق) لقد استعنا في تحليل النتائج بعد تفريغها، بتقنية التحليل العاملي كأداة إحصائية، سمحت بتحليل

وتصنيف وترتيب الحاجات النفسية والاجتماعية للمراهق المتمدرس في مرحلة التعليم المتوسط في الجزائر حسب الأهمية.

### نتائج البحث:

#### — عرض النتائج :

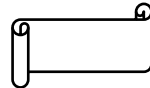
بعد تطبيق المقياس المصمم من قبل الباحثة والذي احتوى على مجموعة من الحاجات النفسية والاجتماعية المعبر عنها من خلال 53 بند أو عبارة، على العينة الأساسية للبحث والتي بلغ عدد أفرادها 300 مراهق متمدرس في مرحلة التعليم المتوسط، جمعت إجابات الأفراد كلها في مصفوفة معطيات، فاعتمد الحاسوب 292 استمارة إجابة واستبعد 08 استمارات لنقص أو خلل في إجاباتها ثم تم إخضاع البنود إلى تقنية التحليل العاملي، والتي سمحت بتحليل الإجابات وترتيبها وتصنيفها حسب دلالتها الإحصائية، للخروج بنتيجة تمكنا التحقق من صدق فرضية البحث والتي نصت على أن: للمراهق المتمدرس في مرحلة التعليم المتوسط في الجزائر حاجات نفسية واجتماعية تميزه عن باقي المتمدرسين.

#### تفريغ البيانات: الإحصاء الوصفي:

جدول رقم 01: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والشيوع لكل متغير أي بند من بنود المقياس.

N=292

| الشيوع     | الانحراف المعياري | المتوسط الحسابي | رمز المتغير |
|------------|-------------------|-----------------|-------------|
| 0,328      | 0,3086            | 0,8938          | A           |
| 0,122      | 0,5008            | 0,5103          | B           |
| 0,343      | 0,3408            | 0,8664          | C           |
| 0,26       | 0,2588            | 0,9281          | D           |
| 0,143      | 0,3861            | 0,1815          | E           |
| 0,26       | 0,253             | 0,9315          | F           |
| 0,182      | 0,494             | 0,5822          | G           |
| 9,905E .02 | 0,4836            | 0,3699          | H           |
| 0,212      | 0,4797            | 0,3562          | I           |
| 0,23       | 0,4978            | 0,5548          | J           |
| 5,473E .02 | 0,4693            | 0,3253          | K           |
| 9,607E .02 | 0,4318            | 0,7534          | L           |
| 0,273      | 0,4765            | 0,3459          | M           |
| 0,228      | 0,3774            | 0,8288          | N           |
| 0,375      | 0,3408            | 0,8664          | O           |
| 0,455      | 0,3584            | 0,1507          | P           |
| 0,31       | 0,4718            | 0,6678          | Q           |
| 0,229      | 0,4999            | 0,5308          | R           |
| 0,439      | 0,4653            | 0,3115          | S           |
| 0,481      | 0,4975            | 0,4418          | T           |
| 0,289      | 0,445             | 0,2705          | U           |
| 0,418      | 0,4502            | 0,2808          | V           |
| 0,311      | 0,4817            | 0,363           | W           |
| 0,34       | 4596              | 0,3014          | X           |
| 0,373      | 0,5007            | 0,4863          | Y           |
| 0,449      | 0,4357            | 0,2534          | Z           |
| 0,428      | 0,4836            | 0,3699          | AA          |
| 0,214      | 0,5008            | 0,4932          | AB          |
| 0,27       | 0,4581            | 0,2979          | AC          |
| 0,385      | 0,4653            | 0,3151          | AD          |
| 0,215      | 0,4485            | 0,2774          | AE          |
| 0,368      | 0,4807            | 0,6404          | AF          |
| 0,242      | 0,3713            | 0,8356          | AG          |
| 0,24       | 0,253             | 0,9315          | AH          |
| 0,243      | 0,2346            | 0,9418          | AI          |
| 0,407      | 0,3997            | 0,1986          | AJ          |
| 0,211      | 0,4935            | 0,5856          | AK          |
| 0,401      | 0,5006            | 0,4829          | AL          |
| 0,355      | 0,497             | 0,5616          | AM          |
| 0,199      | 0,4596            | 0,3014          | AN          |
| 0,308      | 0,4667            | 0,6815          | AO          |
| 0,335      | 0,4978            | 0,4452          | AP          |
| 0,279      | 0,4432            | 0,7329          | AQ          |
| 0,177      | 0,4946            | 0,4212          | AR          |
| 0,18       | 0,4989            | 0,4555          | AS          |
| 0,335      | 0,5007            | 0,4863          | AT          |
| 0,431      | 0,5009            | 0,5             | AU          |
| 0,187      | 0,4894            | 0,3938          | AV          |
| 0,291      | 0,419             | 0,774           | AW          |
| 0,118      | 0,4776            | 0,6507          | AX          |
| 0,254      | 0,4786            | 0,3527          | AY          |
| 0,282      | 0,5008            | 0,4897          | AZ          |
| 0,132      | 0,4863            | 0,6199          | BA          |



- جدول رقم 02: الإحصائيات النهائية.

| النسبة المئوية المتجمعة الصاعدة<br>لمشاركة كل عامل في التباين الكلي | النسبة المئوية لمشاركة كل<br>عامل في التباين الكلي | المجموع | رقم المتغير |
|---------------------------------------------------------------------|----------------------------------------------------|---------|-------------|
| 11,674                                                              | 11,674                                             | 6,187   | 01          |
| 16,990                                                              | 5,315                                              | 2,817   | 02          |
| 20,978                                                              | 3,988                                              | 2,114   | 03          |
| 24,686                                                              | 3,709                                              | 1,966   | 04          |
| 27,898                                                              | 3,212                                              | 1,702   | 05          |
| 30,957                                                              | 3,077                                              | 1,631   | 06          |
| 33,940                                                              | 2,964                                              | 1,571   | 07          |
| 36,773                                                              | 2,833                                              | 1,502   | 08          |
| 39,536                                                              | 2,763                                              | 1,464   | 09          |
| 42,160                                                              | 2,624                                              | 1,391   | 10          |
| 44,632                                                              | 2,473                                              | 1,310   | 11          |
| 46,989                                                              | 2,357                                              | 1,249   | 12          |
| 49,328                                                              | 2,339                                              | 1,240   | 13          |
| 51,561                                                              | 2,233                                              | 1,183   | 14          |
| 53,713                                                              | 2,153                                              | 1,141   | 15          |
| 55,842                                                              | 2,129                                              | 1,128   | 16          |
| 57,856                                                              | 2,014                                              | 1,067   | 17          |
| 59,833                                                              | 1,978                                              | 1,048   | 18          |

|        |       |       |    |
|--------|-------|-------|----|
| 61,751 | 1,917 | 1,016 | 19 |
| 63,564 | 1,814 | 0,961 | 20 |
| 65,341 | 1,776 | 0,914 | 21 |
| 67,085 | 1,745 | 0,925 | 22 |
| 68,790 | 1,705 | 0,904 | 23 |
| 70,412 | 1,622 | 0,859 | 24 |
| 71,983 | 1,571 | 0,833 | 25 |
| 73,520 | 1,537 | 0,814 | 26 |
| 74,987 | 1,467 | 0,778 | 27 |
| 76,423 | 1,436 | 0,761 | 28 |
| 77,832 | 1,409 | 0,747 | 29 |
| 79,204 | 1,372 | 0,727 | 30 |
| 80,498 | 1,294 | 0,686 | 31 |
| 81,749 | 1,251 | 0,663 | 32 |
| 82,956 | 1,207 | 0,640 | 33 |
| 84,152 | 1,195 | 0,634 | 34 |
| 85,322 | 1,170 | 0,620 | 35 |
| 86,480 | 1,158 | 0,614 | 36 |
| 87,557 | 1,077 | 0,571 | 37 |
| 88,591 | 1,034 | 0,548 | 38 |
| 89,589 | 0,998 | 0,529 | 39 |

|         |       |       |    |
|---------|-------|-------|----|
| 90,535  | 0,946 | 0,501 | 40 |
| 91,477  | 0,941 | 0,499 | 41 |
| 92,391  | 0,914 | 0,484 | 42 |
| 93,256  | 0,866 | 0,459 | 43 |
| 94,098  | 0,842 | 0,446 | 44 |
| 94,893  | 0,795 | 0,421 | 45 |
| 95,676  | 0,783 | 0,415 | 46 |
| 96,388  | 0,712 | 0,377 | 47 |
| 97,089  | 0,701 | 0,372 | 48 |
| 97,759  | 0,670 | 0,355 | 49 |
| 98,363  | 0,605 | 0,320 | 50 |
| 98,924  | 0,561 | 0,297 | 51 |
| 99,469  | 0,545 | 0,289 | 52 |
| 100,000 | 0,531 | 0,281 | 53 |

### تحليل النتائج:

قبل تطبيق تقنية التحليل العاملي، تم التأكد من أن مصفوفة الارتباطات تتوفر على الشروط اللازمة والتي تتمثل في:

1 - إجراء اختبار «برتل Bartlett» والذي جاءت قيمته كبيرة ودالة عند 0,05 وتساوي 3156,275 مما يدل على أن معاملات الارتباط في المصفوفة تختلف عن 0 .

2 - تطبيق اختبار كايزر- ماير - Kaiser- Meyer- Olkin measure of sampling adequacy لفحص مدى تجانس العينة، حيث جاءت النتيجة أكبر من 0,5 مما يدل على أن العينة متجانسة، وبالتالي

يمكن تطبيق التحليل العاملي أي أن الارتباطات بين مختلف أزواج المتغيرات يمكن تفسيرها بالمتغيرات الأخرى ( $KMO=0,728$ ).

لقد أظهرت نتائج التحليل العاملي الخاصة بدراسة «الحاجات النفسية والاجتماعية للمراهق المتمدرس في مرحلة التعليم المتوسط» ما يلي:

جدول رقم 03: تشعبات المتغيرات على العوامل ونسبة التباين المفسرة من كل عامل بعد عملية التدوير بطريقة Varimax.

| العامل                                                                                                 | رمز البند | الفقرة مرقمة حسب ترتيبها في المقياس                         | التشعب |
|--------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------|-------------------------------------------------------------|--------|
| الأول (11.67%)<br>العبارات الدالة عن الحاجة إلى الحرية وتحسين العلاقة بين المدرس والتلميذ داخل المدرسة | S         | 19- في المدرسة يوجه إلي التوبيخ لأمر ليست لها أهمية كبيرة.  | 0.65   |
|                                                                                                        | T         | 20- أشعر أنه لا يسمح لي بحرية كافية في المدرسة.             | 0.63   |
|                                                                                                        | V         | 22- أشعر أنني أعاقب بسبب الأمور التافهة كثيرا في المدرسة.   | 0.62   |
|                                                                                                        | AA        | 27- أشعر أنه لا يوجد من يفهمني.                             | 0.40   |
|                                                                                                        | AF        | 32- أشعر أن مدرسي يفهمني.                                   | -0.50  |
|                                                                                                        | AK        | 37- أرى كثيرا أن بعض المدرسين يهتمون اهتماما ضئيلا بطلبتهم. | 0.41   |
|                                                                                                        | AM        | 39- لا يراعي مدرسوننا إحساسات الطلبة.                       | 0.46   |
| الثاني (05.31%)<br>العبارات الدالة عن الحاجة إلى تجاوز العوائق النفسية والتحرر من الميل للإنفراد       | X         | 24- لدي مشكلات تثير قلقي أكثر مما لدى معظم زملائي.          | 0.33   |
|                                                                                                        | Y         | 25- أجد من الصعب التحدث عن مشاكلتي.                         | 0.41   |
|                                                                                                        | AN        | 40- لا أجد شيئا مسليا أفعله في العطلة الصيفية.              | 0.35   |
|                                                                                                        | AO        | 41- أقلق بسبب الامتحانات.                                   | 0.53   |
|                                                                                                        | AP        | 42- لا أستطيع تركيز اهتمامي وانتباهي.                       | 0.49   |
|                                                                                                        |           |                                                             |        |

|       |                                                                                         |    |                                                                                                                                |
|-------|-----------------------------------------------------------------------------------------|----|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| 0.37  | 43-أحتاج للمساعدة في اكتشاف قدراتي.                                                     | AQ |                                                                                                                                |
| 0.35  | 46-أسرح في الخيال كثيرا.                                                                | AT |                                                                                                                                |
| 0.60  | 47-إني قلق جدا.                                                                         | AU |                                                                                                                                |
| 0.38  | 48-إني سريع النسيان.                                                                    | AV |                                                                                                                                |
| 0.50  | 52-لا أجد الوقت الكافي للترويح عن النفس.                                                | AZ |                                                                                                                                |
| 0.42  | 9-يصعب علي أن أتعرف على الناس وأقيم علاقات معهم.                                        | I  | الثالث (03.98%)<br>العبارات الدالة عن الحاجة إلى<br>التحرر من الميل للإنفراد<br>والشعور بالقيمة الذاتية<br>والاعتماد على النفس |
| -0.40 | 10-يسهل علي أن أقابل وأتحدث إلى الناس ذوي المراكز العليا.                               | J  |                                                                                                                                |
| -0.55 | 15-أعتقد أنني محبوب من طرف زملائي.                                                      | O  |                                                                                                                                |
| 0.57  | 16-أعتقد أن الناس لا يعاملوني معاملة حسنة                                               | P  |                                                                                                                                |
| -0.41 | 17-أشعر بأي عنصر مهم داخل القسم.                                                        | Q  |                                                                                                                                |
| 0.50  | 26-أشعر دائما أنني وحيد حتى مع وجود الناس من حولي.                                      | Z  |                                                                                                                                |
| 0.41  | 28-إني خجول.                                                                            | AB |                                                                                                                                |
| 0.43  | 29-يصعب علي التكلم مع أفراد من الجنس الآخر.                                             | AC |                                                                                                                                |
| 0.41  | 30-أشعر عادة بأي كما لو كنت أريد أن أبكي بسبب الطريقة السيئة التي أعامل بها في المدرسة. | AD |                                                                                                                                |
| 0.38  | 31-أميل إلى اجتناب الآخرين بسبب رهافة شعوري.                                            | AE |                                                                                                                                |
| 0.474 | 13-يطلب مني عادة أن أساعد في إعداد الحفلات المدرسية.                                    | M  |                                                                                                                                |
| 0.47  | 14-أعتقد أن لدي أفكارا جيدة.                                                            | N  |                                                                                                                                |
| 0.32  | 18-يسمح لي بأن أبدى رأيي في معظم الأمور داخل المدرسة.                                   | R  |                                                                                                                                |
| -0.45 | 23-أفضل أن أبقى بعيدا عن الحفلات المدرسية.                                              | W  |                                                                                                                                |

|       |                                                           |    |                                                                                                           |
|-------|-----------------------------------------------------------|----|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| 0.46  | 33-أفضل أن أمارس النشاط المدرسي والترفيهي مع زملائي.      | AG | الرابع (03,71)<br>العبارات الدالة عن الحاجة إلى<br>تحسين العلاقات والشعور<br>بالقيمة الذاتية داخل المدرسة |
| 0.39  | 34-أكون أسعد في المدرسة لو كان المدرسون أكثر عطفًا.       | AH |                                                                                                           |
| 0.348 | 35-يسرني أن يحب زملائي في القسم الطريقة التي أعاملهم بها. | AI |                                                                                                           |
| 0.438 | 36-أفضل أن أغيب عن المدرسة إن استطعت.                     | AJ |                                                                                                           |
| 0.57  | 38-يطلب مني أن أشارك في النشاطات المدرسية بالقدر المناسب. | AL |                                                                                                           |
| -0.49 | 1-أستمر في العمل الذي أقوم به حتى ولو كان متعبًا.         | A  | الخامس (03,21)<br>العبارات الدالة عن الحاجة إلى<br>الشعور بالمسؤولية                                      |
| 0.33  | 2-يصعب علي أن أعترف بالخطأ إذا ما ارتكبته.                | B  |                                                                                                           |
| -0.51 | 3-أخصص كل يوم وقتًا لتأدية واجباتي المدرسية.              | C  |                                                                                                           |
| -0.48 | 4-أحافظ على المدرسة وأثاثها وأدعو زملائي لذلك.            | D  |                                                                                                           |
| -0.43 | 6-من عادتي أن أكمل ما أبدأ من أعمال.                      | F  |                                                                                                           |

بعد تطبيق المقياس تحصلت الباحثة باستعمال التحليل العاملي على 05 عوامل علما أن الدراسة بنيت

على بعدين رئيسيين هما:

- الحاجات النفسية للمراهق.

- الحاجات الاجتماعية للمراهق.

فقد تمحور بحثنا حول فكرة أن للمراهق المتمدرس في مرحلة التعليم المتوسط في الجزائر حاجات

نفسية واجتماعية، أفضت نتائج التحليل العاملي إلى بروزها في 05 عوامل احتوت 41 بند من بين 53 طرحت في المقياس، وقد تفاوتت درجات تشبعها ما بين (0,65) و(0,43 -) .

جاءت العوامل على الترتيب الآتي:

1- عامل «الحاجة إلى الحرية وتحسين العلاقة بين المدرس والتلميذ داخل المدرسة» بنسبة (11,67%)

وتضمن 7 عبارات أي بنود.

- 2- عامل «الحاجة إلى تجاوز العوائق النفسية والتحرر من الميل للانفراد» بنسبة (31,05%) وجمع بين 10 عبارات أي بنود .
- 3- عامل «الحاجة إلى التحرر من الميل للانفراد والشعور بالقيمة الذاتية والاعتماد على النفس» بنسبة (98,03%) وتضمن 10 عبارات أي بنود.
- 4- عامل «الحاجة إلى تحسين العلاقات والشعور بالقيمة الذاتية داخل المدرسة» بنسبة (71,03%) وتضمن 9 عبارات أي بنود.

5- عامل «الحاجة إلى الشعور بالمسؤولية» بنسبة (21,03%) وتضمن 5 عبارات أي بنود.

من خلال نتائج التحليل العاملي التي انطلقت من دراسة مجموعة من الحاجات النفسية والاجتماعية للمراهق المتمدرس وخلصت إلى ترتيبها حسب الأهمية، نقر بأن فرضية البحث قد تحققت فقد اتضح أن للمراهق المتمدرس في مرحلة التعليم المتوسط في الجزائر حاجات نفسية واجتماعية تميزه عن غيره من المدرسين، كما ترتبت هذه الحاجات حسب الأهمية وهو هدف البحث.

### — مناقشة النتائج:

- العامل الأول «العبارات الدالة على الحاجة إلى الحرية وتحسين العلاقة بين المدرس والتلميذ داخل المدرسة»: لقد تبين بعد عرض الجدول النهائي للنتائج (جدول رقم 02) أن عبارة «في المدرسة يوجه إلي التوبيخ لأمر ليست لها أهمية كبيرة» قد حازت على أكبر قدر من التشبع مقارنة بكل العبارات الأخرى بقيمة 0,65، كما تحصل العامل الأول على نسبة عالية من شروط التغيير:

(% of variance) قدّرت بـ 11,67%.

بالرجوع إلى المقياس نجد أنّ العبارة المذكورة تدل على الحرية كما أنها تدخل في أبطار الحاجات الاجتماعية، مما يدل أن للحرية داخل المدرسة المقام الأول والأهم مقارنة بباقي الحاجات الأخرى، إذ المراهق يطلب من المجتمع المدرسي أن يحد من توجيه التوبيخ إليه ليجنب الإحباط الناتج عن الوقوع في الخطأ، لقلة خبرته مما هو طبيعي ومحتمل الوقوع في هذه المرحلة حيث يتعلم المرء من أخطائه.

إنّ المراهق يحتاج إلى توسيع فضاء حريته داخل المدرسة مما يوسع مجال تعلمه لكن هذا لا يعني أن لا يبين له المربي الصواب من الخطأ، فالأمر يتعلق بطريقة إيصال المعلومة أو النصيحة، إذ يجب تجنب استعمال

العنف بكل أشكاله المعنوية واللفظية والحركية، لأن العنف لا يولد سوا عنفاً والتوبيخ يقع ضمن دائرة الأذى والعنف اللفظي.

كما أننا نجد العبارتين أو البندين الذين يليها البند الأول (S) أي (T) و (V) يدلان أيضاً على الحرية والحاجة إلى عدم التعرض للعقاب لأمر يراها المراهق تافهة، إذن فترتيب الحاجات في العامل الأول أظهر صدارة الحاجات الاجتماعية على مطالب المراهق وبالأخص ما يتعلق بالحرية، يلي ذلك البند (AA) ويدل على الحاجة إلى التفهم من طرف الآخرين، وهي حاجة اجتماعية تشترك في معناها مع الحاجات (AF) (AK) (AM) مع فارق أن الاهتمام ومراعاة الشعور هنا يطلبها المراهق من المدرس بشكل خاص، كما أنه من الملاحظ على العامل الأول أن بنود الحاجات الاجتماعية كانت طاغية عليه، بالإضافة أن العبارات الدالة عن الحاجة إلى الحرية داخل المدرسة تحصلت على النسبة الأعلى من التشبع.

- العامل الثاني «العبارات الدالة عن الحاجة إلى تجاوز العوائق النفسية والتحرر من الميل للإنفراد» :

نلاحظ أن البندين (X) و (Y) تحصلا على أكبر قيمة تشبع في هذا العامل، وهما يعبران عن الحاجة إلى التحرر من التمحور حول الذات وتوسيع النظر نحو الآخرين، بالإضافة إلى التحرر من التكتّم عن المشاكل الخاصة وضرورة التفريغ والبوح، لمن هو أهل لذلك من أخصائيين نفسيين واجتماعيين يجب توفيرهم داخل المدرسة أو الأولياء، أما البنود المتبقية من العامل الثاني وهي (AN) (AO) (AP) (AQ) (AT) (AU) (AV) (AZ) فهي كلها حاجات نفسية تدل في مجملها على ضرورة تخطي العوائق والعراقيل النفسية، من مخاوف مدرسية وقلق من الامتحانات وقلة تركيز وملئ للفراغ... إلخ. عموماً اتضح ملامح الحاجة إلى الحرية كمعطى نفسي في بداية العامل الثاني كسابقه، مع فارق أنه ظهر في الأول كمطلب اجتماعي.

- العامل الثالث «العبارات الدالة عن الحاجة إلى التحرر من الميل للإنفراد والشعور بالقيمة الذاتية

والاعتماد على النفس» :

دّل كلا من البندين الأولين (I) و (J) في العامل الثالث على حاجات اجتماعية تعبر عن طلب المراهق المساعدة الاجتماعية، ليتعلم أن يعتمد على نفسه في إقامة علاقات اجتماعية والإقدام في المواقف الاجتماعية

الدرجة، أما البنود الثلاثة التالية أي كل من (O) (P) (Q) فهي حاجات اجتماعية تدل على ضرورة الشعور بحب واهتمام الزملاء، والمعاملة الحسنة من طرف الغير داخل المدرسة والشُّعور بالقيمة والتميز في القسم، وكلها حاجات تعزز تليبيتها ثقة المراهق بنفسه وتعلي من قيمة الذات لديه، أما البنود الخمسة المتبقية وهي مرتبة كالأتي (Z) (AB) (AC) (AD) (AE) فهي تدل على الحاجة إلى التحرر من الميل للإنفراد عامة، إذ تظهر الحاجات (Z) (AB) (AE) ضمن المتطلبات النفسية، فالمراهق من خلالها يعبر عن حاجته إلى القوة النفسية للتخلص من الشعور بالوحدة والخلج وحساسية الشعور الزائدة، أما الحاجتان المتبقيتان أي (AC) (AD) فتتبعان إلى المتطلبات الاجتماعية إذ تحملاً بعداً علائقياً اجتماعياً.

- العامل الرابع «العبارات الدالة عن الحاجة إلى تحسين العلاقات والشعور بالقيمة الذاتية داخل المدرسة»:

أين بدأ الترتيب فيه بحاجتين دالتين على طلب المراهق للشعور بالقيمة الذاتية غير أن البند (M) يعبر عن حاجة اجتماعية، أي طلب القيمة الذاتية من الجماعة أما البند (N) فيتمي للحاجات النفسية لأنه يعبر عن الحاجة للشعور بالقيمة العقلية الذاتية، أي صورة الذات الإيجابية في عين المراهق نفسه، بعد ذلك جاء البند (R) وهو يتمي للحاجات الاجتماعية ويعود بنا إلى طلب الحرية وهي هنا حرية الرأي أي الحرية الفكرية والمعنوية، يلي ذلك البند (W) وهو حاجة نفسية تدعو للتحرر من الميل للإنفراد الذي يرى الكثير من الأخصائيين والدارسين لمرحلة المراهقة أنه من مميزاتها الشائعة، ثم استكمل العامل الرابع باستعراض خمس حاجات اجتماعية تعبر في مجملها على ضرورة تحسين العلاقات الإنسانية داخل المدرسة وهي مرتبة كالأتي: (AG) (AH) (AI) (AJ) (AL) إذ تشير إلى علاقة المراهق بزملائه ومدرسه ومدرسته وحتى نشاطاته المدرسية، وضرورة محاولة المجتمع المدرسي جعل العلاقات الإنسانية تظهر بصورة أكثر ايجابية مما هي عليه الآن.

- العامل الخامس «العبارات الدالة عن الحاجة إلى الشعور بالمسؤولية»:

تضمن خمس بنود عبرت كلها عن الحاجة إلى الشعور بالمسؤولية، وتوزعت كالأتي: (A) (B) (F) دلت عن حاجات نفسية للشعور بالمسؤولية تجاه العمل أو الفعل المرتكب.

أما البندان (C) و(D) فكانتا حاجتين اجتماعيتين دلنا على الشعور بالمسؤولية تجاه الواجبات المدرسية، مما يوحي بفكرة الواجب وهي خاصية اجتماعية تغرسها الشرائع والقوانين والأعراف والأخلاق في الفرد، بالإضافة إلى الشعور بالمسؤولية تجاه المحيط المدرسي المادي الذي هو ملك للمجتمع.

- بعد عرض ومناقشة النتائج لاحظنا عامة أن حاجات المراهق المتمدرس في مرحلة التعليم المتوسط قد تنوعت وتفاوتت أهميتها من حاجة إلى أخرى، وعبرت في الإجمال عن: 41 حاجة 22 منها اجتماعية و 19 نفسية تنصدها المطالبة بالحرية من المجتمع المدرسي، وتنوع ليظهر ذلك من خلال عنوان كل عامل وهو المعبر عن المضمون العام لبنوده أي المحتوى المعنوي لها، لتنتهي بالعبارات الدالة عن الحاجة إلى الشعور بالمسؤولية وهذا أمر طبيعي إذ أن الإنسان في مرحلة المراهقة يتوق إلى الحرية التي تقف المسؤولية حاجزا أمام الوصول إليها، لذا يرى فيها المراهق عبئا وعائقا هاما لا يمكنه من تحقيق كل حاجاته.

### — الاستنتاج العام:

لقد وجهتنا خطوات البحث العلمي الموضوعية، وخلصت بنا المنهجية المتبعة إلى ما هو مرجو من كل سؤال ومستهدف من كل بحث، إنه الجواب أو النتيجة أي الحقيقة.

إنّ الباحث حين يصل إلى مرحلة الاستنتاج يرى بحثه كاملاً بين يديه، فتتكشف له الخبايا وتستشف أمامه الحقائق ليقر حينئذ بالفرضيات أو يفندها وفي كلتا الحالتين أصاب هدفاً وأحرز مكسباً من شأنه إثراء رصيد البحث العلمي وتركيبته، وأن ضؤل أو صغر في عين المطلع إذ المعلومات لا تقاس بحجمها قدر ما توزن بصدقها وقربها من الحقيقة، وحين ذاك بات من الأحسن أن يبحث في إشكاليات خاصة محددة المتغيرات وضيقة الحدود، على أن ينتهي البحث في المقابل إلى نتائج واضحة ودقيقة قد يكون احتمال الصدق فيها أعلى، من تلك النتائج الصادرة عن البحث في إشكاليات عامة متشعبة المتغيرات واسعة الآفاق، تجول بالباحث في متاهات مترامية الأطراف لا شأن لها سوا أن تجهد العقل وتهدر الوقت والمال، في حين لا تكاد تخرج به في الأخير غالى نتيجة ملموسة ومعلومات علمية موثوق بها لتعزيز بناء صرح الفكر العلمي.

لقد توصلنا إلى النتيجة النهائية والتي تمثلت في تحقق الفرضية العامة للبحث فقد تبين أن للمراهق المتمدرس في مرحلة التعليم المتوسط في الجزائر حاجات نفسية واجتماعية، إذ كانت النتائج وصفية مصنفة حسب الأهمية بحيث عرضت كل الحاجات مرتبة حسب خصائصها الإحصائية والتي تعكس أهميتها عند

المراهق، وبالرجوع إلى الخلفية النظرية التي انطلق منها بحثنا، نخلص إلى أن مرحلة المراهقة هي فترة عمرية تتسم بنشاط بيولوجي ظاهر عبر التغيرات الفسيولوجية والبنوية للجسم ونموّ وتحوّل نفسي واجتماعي هادف إلى النضج وبلوغ مرحلة الرشد، ومن هنا اكتسبت هذه المرحلة الانتقالية أهميّة وحساسية بالغة في حياة الإنسان إذ تحدّد جرائها صفات شخصية الرّاشد فيما بعد، وبالتالي بات من واجب المجتمع المساهمة في تعزيز وترسيخ الصفات والعادات الصالحة عند المراهق واستبعاد ما هو دون ذلك، وهذا لا يتم أولاً إلا بفهم طبيعة المراهق والتعرف على صراعاته النفسية والاجتماعية، والتي يكتب من خلالها رسالة للمجتمع على الأولياء والتربويين والأخصائيين ترجمتها وفهمها لا إهمالها والتعامل معها بعنف وجهل، ومن أولى نوافذ هذا الفهم البحث عن ما يحتاجه المراهق نفسياً واجتماعياً أي كيف يريد أن يتعامل معه المجتمع من جهة وما هي الخصائص النفسية التي تساعد وتسهل عليه عملية النضج والرشد السليم من جهة أخرى، إن الإجابة عن هذه الأسئلة تؤدي بنا حتماً إلى التوصل لتسوية مثلى تخدم مصلحة المراهق والمجتمع في آن واحد، إذ أن معرفة حاجاته النفسية والاجتماعية تقربنا أكثر من فهم طبيعته وبالتالي إرشاده وتوجيهه وفقاً لذلك وهو ما تمحور حوله بحثنا.

كما تبين لنا أيضاً أن للحرية داخل المدرسة الحصة الأوفر من المطالب الاجتماعية للمراهق المتمدرس في مرحلة التعليم المتوسط، لكن لا يعني هذا أن يلبي المجتمع المدرسي له هذا المطلب بشكل غير مدروس وبطريقة اعتباطية، فتتحول الحرية إلى إباحية وسلاح في يد المراهق لا يعرف استعماله فتشكل بذلك خطراً عليه وعلى من حوله، لكن تبقى الريادة في التعامل مع المراهق لعملية التوجيه والمراقبة الغير مباشرة، وهذا يتطلب تكويناً وإعداداً خاصاً يسمح للأستاذ أو المربي، أن يكون على وعي ودراية بالطرق التربوية والوسائل البيداغوجية والميكانيزمات اللازمة للتنشئة السليمة والصحيحة.

إن معرفتنا الآن ولو بجزء صغير مما يحتاج إليه المراهق المتمدرس في مرحلة التعليم المتوسط في الجزائر نفسياً واجتماعياً، تدعونا إلى توظيف هذه المعلومات لابتكار أمثل طرق التعامل والتواصل مع المراهق، باحترام حاجاته ومراعاة طبيعته المرحلية للمساهمة في بناء شخصية راشد سوي، لا آثار لإيديولوجية الحرمان وعدم التفهم والتجاهل على سماتها، شخصية مؤهلة لأن تشارك ضمن سياق مجتمع متكامل ومنتج.

## المراجع:

### المراجع باللغة العربية:

- 1 - أسعد- ميخائيل إبراهيم ومالك سليمان فحول / مشكلات الطفولة.
- 2 - أحمد عزت راجح/ ترجمة اللغة والفكر عند الطفل - القاهرة (1967).
- 3 - أحمد عبد العزيز سلامة/ سيكولوجية الطفولة والشخصية وجابر عبد الحميد جابر/ (كونجر وآخرين)- دار النهضة، القاهرة (1973).
- 4 - اسحق رمزي/ ترجمة مشكلات الأطفال اليومية - دار المعارف مصر (1982).
- 5 - أمين رويحة/ ولدي في حالة الصحة والمرض، دار القلم - بيروت (1973).
- 6 - جابر عبد الحميد جابر (و آخرين)/ مشاكل المراهقة في المرحلة المتوسطة مركز البحوث التربوية والنفسية - بغداد (1967).
- 7 - الجسماني والطحان/ بحث ميداني بعنوان مشكلات الطالب المراهق في دولة الإمارات العربية المتحدة سنة (1981).
- 8 - حسن لانج لونج/ المراهق الأندونيسي، رسالة ماجستير - جامعة عين شمس - القاهرة (1967).
- 9 - الحافظ - نوري/ المراهق، دراسة سيكولوجية / المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت (1981).
- 10 - حمدي عبد الحارس البخشوانجي وسيد سلامة ابراهيم/ ممارسة الخدمة الاجتماعية في المدرسة/ المكتب الجامعي الحديث (2001).
- 11 - دوقة أحمد/ الدافعية للتعلم في مرحلة التعليم المتوسط/ المجلة الجزائرية للتربية والصحة النفسية- العدد الأول - مخبر التربية والصحة النفسية - جامعة الجزائر (2007).
- 12 - درجات زكية/ مشكلات طلبة وطالبات المدارس الثانوية/ رسالة ماجستير/ جامعة عين شمس - كلية التربية - القاهرة (1959).

- 13 - الطحان - محمد خالد، المراهق السوري مشكلاته وعلاقتها بواقعه (1977) اطروحة ماجستير / جامعة عين شمس.
- 14 - راجح - أحمد عزت / أصول علم النفس / النهضة المصرية - القاهرة (1976).
- 15 - زكية عزيز / حقوق الطفل / النهضة المصرية - القاهرة (1963).

### المراجع باللغات الأجنبية:

- 1- Allport, F. H. the Influence of the Group Association and Thought, J. Exp. Psychology. 1920, 3, P.P. 159-182.
- 2- Anastasi, A. Psychology Testing. 1954, P.P. 564-577.
- 3- Anastasi, A. Differential Psychology, 1947, P.P 432-436.
- 4- Archer. C. P. Secondary Education: Student Population in Monroe W. S, Encyclopedia of Education Research. 1950, P.P 11 56-1164.
- 5- Ausubel, D. P, Ego development and the personality disorders, new York, Grune and starton (1953)
- 6- Baldwin, A. L. Kalthorn, J, and Bresse. F. H. Patterns of parental Behaviour. Psychol, Monog 1945. No 58.
- 7- Bamber J. H, the fears of adolescents, academic press, New York 1979.
- 8- Bandura, A, Walters, R. H. "Aggression" in: Child Psychology, ed by H. W. Stevenson, Univ. of Chicago Press (1963).
- 9- Bayley, N. Body build in adolescents studied in relation to rates of anatomical maturing with Implications for social Adjustment Psychol. Bull. 1914, 38.
- 10- Bayton, J. A. personlity and prejudice J. psychology. 1946, 22 P. P 59-65.
- 11- Bossard, J. H. S. the sociology of child development, 1948.
- 12- Bowibly, J, Child Care and the Growth of love. Penguin ed. (1970).
- 13- Boyle. D. G, A Student`s Guide to Piaget, london, Pargamon (1970).
- 14- Brooks, W. G. Reading Interest of High school pupils. 1939, 47, P.P. 613-621.
- 15- Brooks F. D. the psychology of adolescence. 1929.

- 16– Buhler, Karl, the mental development of the child (1950).
- 17– Burt, Cyril, the young delinquent, university of London (1955).
- 18– Burt, Cyril, the Beckward child university of Londond press, Londond (1955).
- 19– Canning, L. and Others. Permanence of vocational interest of high school boys. J. Education Psychology. 1941, 32 PP 481–494.
- 20– Carison, K. C psychology of adolescence 1952.
- 21– Cavan, R. S, Juvenile Delinquency, New York (1962).
- 22– Coldwin, G. G, the Impact of Mass Media Upon Children. New York (1972).
- 23– Cole, L, Psychology of adolescence 1936, Chapter2.
- 24– Debesse, M. L. adolescence, 1962.
- 25– Deutch, A, Our ejected children, Boston, USA (1966).
- 26– Dietze, A. G. some sexual differences in factual memory. Amer, J. psychology 1932, 44 PP. 321.
- 27– Dtaper. G. Diseases and man. 1930.